تقدّم على جبهات حلب وسيطر على عدد من الأبنية والمواقع والتلال

الجيش على مشارف معرة النعمان وقطع نارياً الـ«M5» وإمدادات الإرهابيين

حماة - محمد أحمد خبازي
حمص – نبال إبراهيم
دمشق – الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس تقدمه في محيط مدينة معرة النعمان الإستراتيجية وبات على مشارفها، وقطع نارياً طريق حلب–دمشق الدولي «M5» وطرق إمداد المسلحين هناك، بالترافق مع تقدمه على جبهات ريف حلب الغربي.
ووفق معلومات «الوطن»، فقد خاض الجيش يوم أمس اشتباكات ضارية مع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه على عدة محاور شرق معرة النعمان التي باتت قريبة من قبضته بعد تحريره الغدفة يوم أمس وقبلها معر شمشة مساء أول من أمس، ليصبح بذلك على بعد ٧٠٠ متر فقط لا غير من مدينة معرة النعمان، حتى ساعة إعداد هذه المادة مساء أمس.
بدوره، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن المجموعات الإرهابية اعتدت بالصواريخ على نقاط للجيش في مدينة كفرزيتا بريف حماة الشمالي، وشنت هجمات عنيفة على محاور الدليم ومشيميس وسمكة والبرسة في ريف إدلب الشرقي، بعد أن استجمعت قواتها المنهارة ودفعت بتعزيزات إضافية لتخفيف ضغط الجيش على المحاور الشرقية لمعرة النعمان، لكن سرعان ما امتص الجيش تلك الهجمات بمؤازرة المدفعية الثقيلة والطيران الحربي الذي قطع خطوط إمداداتها وكبدها خسائر فادحة بالأفراد والعتاد وواصل تقدمه بالمحاور الشرقية للمعرة حتى بات على مقربة منها.
وأوضح المصدر، أن الجيش دكّ بمدفعيته الثقيلة وراجمات الصواريخ تجمعات وتحركات للإرهابيين في محيط مدينة معرة النعمان وضمنها وفي بلدات كفرومة وحاس وحنتوتين بريف إدلب الجنوبي محققاً فيها إصابات مباشرة.
بموازاة ذلك، ووفق المصدر، شن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك غارات مكثفة على المجموعات الإرهابية في معرة النعمان ومعر شورين ومرعند وكفر نبل وخان السبل ودواديخ وجنوب سراقب ومعردبسة وجبل الزاوية، ما أسفر عن تكبيدها خسائر فادحة.
من جانبها، لفتت وكالة «سانا» للأنباء، إلى أن وحدات الجيش خاضت اشتباكات عنيفة مع الإرهابيين في محيط وادي الضيف الإستراتيجي المتاخم لقرية معرشمشة التي حررتها.
من جهته، أقر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بأن قوات الجيش تواصل تقدمها في محيط مدينة معرة النعمان على حساب التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة، وبوصولها إلى مشارف المدينة وأنها باتت على بعد مئات الأمتار منها، وقطعت نارياً الطريق الدولي حلب– دمشق الدولي وطرق الإمداد للمسلحين هناك.
في غضون ذلك، ذكر موقع «الميادين نت» الإلكتروني، أن الجيش سيطر على عدد من الأبنية في حي الراشدين رابعة في ريف حلب الغربي وسط اشتباكات عنيفة مع مسلحي «النصرة»، وأنه سيطر أيضاً على غابات الأسد وجمعية الصحفيين جنوب غرب المدينة.
وأوضح الموقع، أن الجيش سيطر أيضاً على تلة المحروقات ورحبة خان طومان بريف حلب الجنوبي.
في المقابل، استشهد مدنيان جراء اعتداء التنظيمات الإرهابية بصاروخ على أحد المباني بحي جمعية الزهراء عند الأطراف الغربية لمدينة حلب، حيث أشارت «سانا»، إلى أن سقوط صاروخ أطلقته التنظيمات الإرهابية على مبنى في حي جمعية الزهراء بالمدينة أدى إلى انهيار أجزاء من الطابقين الأخيرين من المبنى واستشهاد مدنيين اثنين تم انتشال جثمانيهما من تحت الأنقاض.
ورداً على خروقات التنظيمات واعتداءاتها على الأحياء الآمنة في حلب نفذت وحدات من الجيش أمس استهدافات واسعة ووجهت ضربات مركزة بسلاحي المدفعية والصواريخ ضد أوكار وتحصينات المجموعات الإرهابية في كفر حمرة والراشدين والمنصورة وخان العسل ومحيط كفر ناها غرب حلب أدت إلى انهيارات واسعة في صفوفهم على طول الخط الممتد من جمعية الزهراء وصولاً إلى مناطق الراشدين غرب حلب، وفق الوكالة.
وذكرت «سانا»، أن وحدات من الجيش دمرت مستودع ذخيرة بريف حلب الغربي خلال العمليات العسكرية التي ينفذها ضد مواقع وتحصينات التنظيمات الإرهابية المنتشرة عند الأطراف الغربية لمدينة حلب وفي عدد من القرى والبلدات بريفها الغربي والجنوبي الغربي.
وأوضحت الوكالة، أن وحدات الجيش نفذت رمايات دقيقة ومكثفة طالت تحصينات وأوكار الإرهابيين في قرية بشقاتين في ناحية دارة عزة بريف حلب الغربي ما أدى إلى تدمير مستودع كبير للذخيرة أنشأته التنظيمات الإرهابية ضمن معمل النشاء في القرية.
وفي وقت لاحق أفادت «سانا»، بأن وحدات الجيش استهدفت مقرات الإرهابيين في الليرمون بريف حلب الغربي.
إلى ذلك، أفادت مصادر محلية بحسب «سانا»، بانفجار سيارة مفخخة أمام مطعم ومحطة وقود في مدينة اعزاز المحتلة من قبل النظام التركي والواقعة بريف حلب الشمالي ما أسفر عن استشهاد ٨ مدنيين وإصابة ٢٠ آخرين بجروح متفاوتة الخطورة ووقوع أضرار مادية في المنازل والممتلكات في محيط الانفجار.
وفي البادية الشرقية، مصدر ميداني في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن الجيش اشتبك أمس مع فلول تنظيم داعش الإرهابي على اتجاه إحدى المحاور الواقعة في محيط بادية السخنة وأوقع عدداً من المسلحين قتلى ومصابين، في وقت شن الطيران الحربي السوري عدة طلعات جوية على امتداد بادية حمص الشرقية، نفذ خلالها عدة استهدافات طالت أهداف متحركة للتنظيم في محيط باديتي تدمر والسخنة وصولاً إلى المنطقة الواقعة بالقرب من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

الجيش السوري يكثّف غاراته على مواقع الإرهابيين في معرة النعمان (أ ف ب)

أهالي حلب يطالبون الجيش باجتثاث الإرهاب

وكالات

أكد أهالي حلب دعمهم للعمليات العسكرية التي ينفذها الجيش العربي السوري ضد أوكار التنظيمات الإرهابية على الأطراف الغربية والجنوبية الغربية من المدينة ووقوفهم خلف الجيش لتخليص حلب وأهلها من الإرهاب الغادر الذي يتعرضون له كل يوم.
وتتعرض مدينة حلب لاعتداءات إرهابية متكررة بالقذائف الصاروخية تشنها التنظيمات الإرهابية التي تتمركز غرب المدينة في كفر حمرة والمنصورة والراشدين والبحوث وخان العسل ومحيط كفرناها، وارتقى نتيجة هذه الاعتداءات خلال الأسبوع الماضي فقط نحو ٢٣ شهيداً من المدنيين وعشرات الجرحى.
ودعا سامر شياح من أهالي مدينة حلب في رسالة اعتبرها موجهة من جميع أبناء المدينة وحدات الجيش العربي السوري، حسب وكالة «سانا»، إلى «ضرب أولئك الإرهابيين بيد من حديد بعد تماديهم في الاعتداء على المدنيين وممتلكاتهم ما أدى إلى ارتقاء شهداء ووقوع جرحى وإلحاق أضرار مادية كبيرة في الممتلكات العامة والخاصة».
وبهدف وضع حد نهائي لخروقات التنظيمات الإرهابية واعتداءاتها على الأحياء الآمنة في حلب وتخليص المحافظة من الإرهاب، بدأت وحدات من الجيش منذ أيام قليلة عملية عسكرية في المنطقة وحققت بعض التقدم، بعد أن وجهت ضربات مركزة بسلاحي المدفعية والصواريخ ضد أوكار وتحصينات المجموعات الإرهابية غرب حلب وأدت إلى انهيارات واسعة في صفوفهم على طول الخط الممتد من جمعية الزهراء وصولاً إلى مناطق الراشدين.
وفي ساحة سعد الله الجابري، أكد عدد من أهالي المدينة وقوفهم صفاً واحداً إلى جانب أبطال الجيش العربي السوري حتى تحقيق النصر، حيث قالت الشابة لارا دليواتي: «ندعو من كل قلوبنا بالنصر لأبطال الجيش الذين يخوضون معارك شرسة ضد الإرهابيين وتخليص السوريين وأبناء مدينة حلب من الإرهاب»، مؤكدة صمود أهالي حلب في وجه هذا الإرهاب حتى دحره وتخليص المدينة من جرائمه، مشددة على أنه كما دحرت حلب وأهلها والجيش العربي السوري قطعان الإرهاب الذي جثم على صدر المدينة سنوات سيدحر الجيش (اليوم) الإرهاب في كافة أرجاء سورية.
من جهته، اعتبر تامر أسعد أن «الانتصارات والتقدم الذي يحرزه الجيش العربي السوري، تعد فخراً لأهالي مدينة حلب الذين يشعرون بالسعادة بهذا التقدم الذي يحققه الجيش كي ترتاح حلب وأهلها من قذائف الحقد والغدر الإرهابية»، وهذا ما شددت عليه زوجته شيرين قبلان التي ابتهلت إلى الله أن يحمي أبطال الجيش حتى يحققوا الانتصار على الإرهاب.
وتوجه العم محمد عطار بالدعاء إلى الله بأن ينصر الجيش العربي السوري ويسدد خطاه كي تعود سورية كما كانت سابقاً وهذا ما أكده محمد شنن متمنياً تخليص حلب وأهلها وسورية كاملة من الإرهاب بسواعد أبطال الجيش العربي السوري.
وكان مصدر عسكري أكد أول من أمس أن الجيش العربي السوري مصمم على وضع حد نهائي لخروقات واعتداءات إرهابيي «جبهة النصرة» والمجموعات التي تتبع له على المدنيين في المناطق الآمنة ومواقع الجيش في حلب وإدلب.

تركيا واصلت اعتداءاتها على القرى وكثّفت من التغيير الديموغرافي

الجيش وحليفه الروسي يمنعان دوريتين للاحتلال الأميركي من العبور في «M4»

الوطن - وكالات

منع الجيش العربي السوري، أمس، دورية للاحتلال الأميركي من العبور في الطريق الدولي «M4»، بالترافق مع منع القوات الروسية دورية أخرى للاحتلال الأميركي من العبور على ذات الطريق، على حين واصلت قوات الاحتلال التركي ومرتزقته اعتداءاتها بالقذائف على قرى في محافظة الحسكة، وسط أنباء عن قيامها بإنشاء قاعدة عسكرية لها بريف مدينة رأس العين، ومواصلتها عمليات التغيير الديموغرافي هناك.
وذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية، أن عناصر أحد حواجز الجيش المتمركزين في قرية تل اللبن غربي بلدة تل تمر شمالي غربي الحسكة، منعوا دورية تتبع لقوات الاحتلال الأميركي من العبور في الطريق الدولي «M4»، ورفضوا طلبهم بإنزال العلم الروسي عن النقطة العسكرية.
وأوضح ضابط بالجيش العربي السوري برتبة عقيد في تصريح نقلته الوكالة، أنه فوجئ بالطلب الأميركي، مؤكداً رفضه القطعي إنزال علم الاتحاد الروسي الذي يرفرف إلى جانب العلم السوري فوق النقطة العسكرية الواقعة في قرية أم اللبن على طريق عام الحسكة– الرقة– حلب، وأجبروا الدورية الأميركية على الانسحاب من المنطقة بعد جدال ومشاحنات تواصلت لأكثر من ساعة.
وأوضح العقيد، أن دورية الاحتلال الأميركي مكونة من ١١ مدرعة عسكرية، وتضم عدداً كبيراً من العناصر بينهم ضابطان برتبة نقيب وبرفقتهم مترجم من الجنسية العراقية.
ولفت إلى أن الجدال الطويل مع قوة الاحتلال الأميركي تخلله تأكيده على أن الحليف الروسي شريك شرعي في الحرب على الإرهاب على الأراضي السورية ودعم سيادة الدولة على كامل ترابها الوطني، على عكس قوات الاحتلال الأميركي التي دخلت الأراضي السورية بطريقة غير شرعية، مؤكداً مطالبتها بالرحيل فوراً عن البلاد، وأنه يتوجب عليهم مغادرة موقع الحاجز وأن أي اقتراب منه أو من علم الحليف الروسي، سيلقى الرد الحاسم من وحدة الحاجز.
وتابع قائلاً: «ما إن نقل المترجم جنود الاحتلال كلماتي قاموا بالانسحاب فوراً ودون عبور الطريق الدولي أو إنزال علم الحليف الروسي من النقطة».
على خط مواز، أشارت «سبوتنيك» إلى أن عناصر الشرطة العسكرية الروسية منعوا دورية للاحتلال الأميركي بالعبور في الطريق الدولي «M4» عند قرية الطويلة (٧ كم غربي بلدة تل تمر) وأجبروهم على الانسحاب باتجاه قاعدتهم في منطقة القصرك غير الشرعية على طريق تل تمر– القامشلي.
وأوضحت، أن المدرعات الأميركية انسحبت أمس من جميع النقاط التي تمركزت فيها قبل أيام بمحيط بلدة تل تمر غربي الحسكة (الدوار– القوس– الاغيبيش) باتجاه قاعدة القصرك.
في المقابل، واصل «التحالف الدولي» المزعوم ضد تنظيم داعش الإرهابي والذي تقوده واشنطن إرسال تعزيزات لوجستية إلى قواعده اللاشرعية في شمال شرق البلاد، حيث دخلت قافلة تابعة له أمس، من معبر سيمالكا الحدودي، وتتألف من ١٠٠ شاحنة تحمل معدات لوجستية ومواد بناء، واتجهت غرباً نحو محافظتي الحسكة ودير الزور، حسبما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض.
من جهة ثانية، نقلت وكالة «سانا» عن مصادر أهلية قولها: إن «قوات الاحتلال التركي ومرتزقته من الإرهابيين وانطلاقاً من نقاط المراقبة التي يقيمها الاحتلال، اعتدوا بعدد من قذائف الهاون والمدفعية على المباني السكنية في قرى أم حرملة وتل حرمل والأسدية في محيط ريف رأس العين وأبو راسين بريف الحسكة ما تسبّب بدمار عدد من المنازل».
ولفت الوكالة إلى أن عدوان قوات الاحتلال التركي ومرتزقته تسبب أيضاً بنزوح عدد من العائلات من سكان هذه القرى خوفاً من القذائف العشوائية التي طالت منازلهم السكنية ودمرت عدداً منها.
على صعيد متصل، نقل «المرصد» عن مصادر وصفها بـ«الموثوقة»، أن قوات الاحتلال التركي تقوم ببناء قاعدة عسكرية عند مشارف طريق جافا بريف رأس العين، بالترافق مع مواصلتها عمليات التغيير الديموغرافي في المناطق التي احتلتها في شمال شرق البلاد.
وذكر، أن نحو ٧٠ عائلة من عائلات التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي وصلت أمس، إلى ريف رأس العين وأسكنتها في قرى السكان الأصليين ومشاريعهم الزراعية في كل من مريكيس وعطية وجنوب علوك.
إلى ذلك، دخلت آليات عسكرية روسية أمس، إلى المطار الزراعي شرق قرية الكنطري التابعة لناحية سلوك في محافظة الرقة، والذي أعادت القوات الروسية التمركز فيه مؤخراً.

المقداد يدعو «يونيسيف» لتسليط الضوء على خطر العقوبات على الأطفال

نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد يلتقي المدير الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» أدوارد شاكر شيبان (سانا)

الوطن - وكالات

دعا نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أمس، منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» إلى تسليط الضوء على خطر تفاقم الأثر السلبي للتدابير الأحادية القسرية المفروضة على الأطفال والخدمات الأساسية المقدمة لهم.
وذكرت وكالة «سانا»، أن المقداد بحث مع المدير الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» للشرق الأوسط وشمال إفريقيا أدوارد شاكر شيبان، سبل تعزيز التنسيق والتعاون القائم بين الحكومة السورية والمنظمة.
وخلال اللقاء، أشاد المقداد بالتعاون القائم بين الدولة السورية و«يونيسيف» في مختلف مجالات اختصاصات المنظمة وخاصة في إطار الاهتمام بالطفولة والصحة والتعليم والمياه.
واستعرض المقداد الاهتمام الذي توليه الدولة السورية في متابعة تقديم التعليم لجميع أطفال سورية في مختلف المراحل الدراسية، لافتاً بشكل خاص إلى التعاون القائم بين وزارة التربية و«يونيسيف» في مجال تعويض الأطفال الذين حرمتهم ظروف الحرب الإرهابية من متابعة تحصيلهم العلمي وذلك على الرغم من كل محاولات التنظيمات الإرهابية تعطيل العملية الدراسية في سورية.
وأشار المقداد إلى تفاقم الأثر السلبي الكارثي للتدابير الأحادية القسرية التي تفرضها الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية التابعة لها على الأطفال والخدمات الأساسية المقدمة لهم، وهذا يتطلب من «يونيسيف» تسليط الضوء على هذا الخطر من خلال تقاريرها وبياناتها.
من جهته لفت شيبان إلى التعاون الوثيق بين الدولة السورية و«يونيسيف»، إضافة إلى نشاطات المنظمة في إعادة تأهيل وترميم المدارس التي دمرت خلال الحرب الإرهابية على سورية والقيام بحملات تلقيح للأطفال في مختلف أنحاء سورية بالتعاون مع وزارتي التربية والصحة.
وعبر شيبان عن تقديره للدور الذي تقوم به الدولة السورية في تسهيل وصول المساعدات والخدمات للأطفال السوريين.
حضر اللقاء من الجانب السوري مدير إدارة المنظمات الدولية عبد المنعم عنان ومدير مكتب نائب الوزير أسامة علي ومن إدارة المنظمات الدولية خولة يوسف ومن مكتب نائب الوزير زينا علي ومن جانب المنظمة مدير مكتبها في سورية فرانشيسكو ايكويزا ومسؤول البروتوكول في المنظمة بشار الأطرش.
بموازاة ذلك، ذكرت وزارة الخارجية والمغتربين على صفحتها الرسمية في موقع «فيسبوك» أن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو استقبل عضو القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي محسن بلال في العاصمة الفنزويلية كاراكاس على هامش «الملتقى العالمي المناهض للإمبريالية من أجل الحياة والسيادة والسلام» يرافقه سفير الجمهورية العربية السورية في فنزويلا خليل بيطار.
وأكد الرئيس مادورو تقديره لسورية وشعبها وللرئيس بشار الأسد وتضامنه معها في وجه ما تتعرض له من إرهاب وأن الشعب السوري الذي انتصر بقيادته وجيشه على الإرهاب يستحق السلام.
كما نظمت السفارة على هامش الملتقى لقاء في دار سكن السفير مع عدد من أبناء الجالية السورية في فنزويلا.

قولاً واحداً

أردوغان بين شبح القرصان «بربروس» وأوهام «الوطن الأزرق»

د. قحطان السيوفي

السلطان العثماني الجديد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وفي حالة هستيرية، طالب جنود بلاده بتحقيق «ملاحم» في ليبيا، باستلهام «بطولات» القرصان خير الدين بربروس المسمى أمير البحارة العثمانيين.
بالمقابل يحلم أردوغان بعودة العثمانية، عبر مشروعه الدونكيشوتي الوهمي في البحر المتوسط، الذي أطلق عليه «الوطن الأزرق»، هذا المشروع العدواني يعتبر من أكبر عمليات التزوير والتلاعب بالجغرافيا التي عرفها التاريخ، وهي المحرك الرئيس لأفعال أردوغان ومطامعه الحمقاء بالخلافة العثمانية.
يستخدم أردوغان المسلسلات الدرامية التاريخية التركية المدعومة من الدولة كأسلحة لتزييف التاريخ، في محاولة فاشلة لاستعادة زمن ولى وآخرها مسلسل «أرطغرل» لتصدير تاريخ زائف عن فتح عثماني كان غزواً واحتلالاً، قاومه العرب قرونا من الزمان.
مسلسل «أرطغرل»، محمل برسائل مدمرة لاختراق الوجدان العربي بعدد هائل من الأكاذيب، وتشير العديد من المراجع الغربية الموثوقة إلى أن شخصية أرطغرل وهمية صنعها ابنه عثمان، حتى تمهد له إقامة إمبراطوريته البائدة.
بعد قرن كاملٍ على غروب شمس الدولة العثمانية، لا يزال أردوغان يدّعي أن أملاكها في كل أرض وصلت إليها جيوشها هي أملاك تركية. تركيا أردوغان متورطة في ثلاث حروب: واحدة داخلها مع الأكراد، وثانية في العراق مع الأكراد أيضاً، وثالثة في الشمال السوري التي ستكون مصيدة لنظام أردوغان الداعم للجماعات الإرهابية المرتزقة، فقد فكّر أردوغان في الهروب إلى الأمام، احتلّ شمال شرقي سورية. معتقداً أنها خطوة ضمن مساحات استعادة أمجاد أجداده، ولما أخفق في هذه المهمة، فكر بنقل المعركة إلى ليبيا.
أردوغان يأخذ تركيا إلى مأزق حرب رابعة في جبهة بعيدة في ليبيا تبعد آلاف الكيلومترات.
أردوغان يهرب من أزماته الداخلية بالتدخل في ليبيا، وفي مسرحية هزلية صورية، انتظر موافقة برلمان بلاده لشرعنة غزو ليبيا.
أبرم أردوغان اتفاقاً مع ما يسمى حكومة الوفاق، لاستنساخ حصان طروادة جديد لاحتلال ليبيا وابتلاع ثرواتها، متجاهلاً البرلمان الليبي السلطة الشرعية الليبية «مجلس النواب الليبي» الذي رفض الاتفاق، واعتبره احتلالاً تركياً لأراضي ليبيا، وهو اتفاق يرقى إلى تهم الخيانة العظمى. والبرلمان التركي أقر إرسال عسكريين لدعم الإرهابيين في طرابلس.
اتفاقية بيع ليبيا التي وقعها السراج الذي لا يملك صلاحية التوقيع مع من لا يستحق أردوغان، سقطت محلياً وإقليمياً ودولياً، لعدم شرعيتها هذه. الاتفاقية تلاعب بالجغرافيا وخرق للقانون الدولي لا يجوز ترسيم حدود بحرية بين تركيا وليبيا، لأن ليبيا لا تربطها أي حدود بحرية مع تركيا، الاتفاق يتجاهل وجود جزيرة كريت، حيث قال وزير الخارجية اليوناني إن «الاتفاق يتجاهل أمراً واقعاً وهو جزيرة كريت اليونانية».
كما يتجاهل الاتفاق مجموعة جزر دوديكانيسيا، التي فيها احتياطي كبير من الغاز، وهذا هو هدف أردوغان ومطمعه، فتركيا تقوم برسم الحدود البحرية مع دولة غير متشاطئة معها، وبإشعال النار في منطقة شرق البحر المتوسط، وستدخل في مواجهة مع دول شرق هذا البحر.
صدق أردوغان أن الأوهام يمكن أن تصبح حقيقة.
لفظته أمواج شرق المتوسط، ظن أنه سيكون وصياً على نفط وغاز غرب ليبيا، قام بإرسال القوات العسكرية والمرتزقة الإرهابيين، ونصب نفسه الوريث للعثمانية، ونسي أن التركة ملطخة بالدماء. وتجاهل قراءة الجغرافيا، ورسب في اختبار التاريخ. وأغرق المنطقة العربية بالفتن والمؤامرات.
مشروع الإخوان هو المحرك الحقيقي لأردوغان في منطقة البحر المتوسط.
أردوغان الموهوم بالتاريخ، يريد أن يستعيد عصر السلطنة العثمانية الذي استنزف العالم العربي لقرون.
ما سبق يشكل مكونات مأزق القيادة التركية التي تزداد تورطاً كل يوم، ولا تعمل على الخروج من أزمات وضعت نفسها فيها، وإنما تضيف أزمات جديدة؟
مؤتمر برلين الأخير حول ليبيا عبر عن مخاوف أوروبا من التدخل العسكري التركي الذي يعمق من معضلة اللاجئين والمهاجرين إلى أوروبا عبر البحر المتوسط. أوروبا لن تسمح بأن تصبح وجهة للإرهاب والتطرف القادم عبر سواحل ليبيا الغربية، وهذا ما يحاول أردوغان ابتزاز أوروبا من خلاله عملياً، أردوغان يقفز في الهواء من دون وعي بأن معركة النفط العالمية، ليست في مصلحة أهدافه في ليبيا.
بالمقابل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لن يقدم مكاسب محتملة على طبق من فضة لأنقرة.
فدخول أردوغان إلى الغرب الليبي يشكل قوة مانعة للمصالح الروسية ويهددها في منطقة تعدها بوابتها إلى المغرب العربي.
الهدف من تدخل تركيا في الشأن السوري، هو نفسه الذي يحرّكها للتدخل في ليبيا. أردوغان يبعث جيشه الانكشاري الجديد إلى مناطق الاضطرابات ويستفيد منه. الانكشاريون الجدد هم الإرهابيون ممن تم تجميعهم على أسس عرقية ودينية. تقوم المخابرات التركية بنقل عناصر داعش، و«جبهة النصرة» من سورية إلى ليبيا.
الواقع أن إستراتيجية أردوغان تصطدم بعدة عراقيل في مقدمتها التاريخ الأسود والدموي لأجداده في المنطقة العربية والإقليم، إذ لم يترك العثمانيون بقعة دخلوها إلا وقتلوا وسفكوا ونكّلوا بأطفالها وشبابها وشيوخها.
مزقوا أجساد المجتمعات العربية، وأهانوا مؤسساتها، ومارسوا كل صنوف التخريب والفوضى والهدم، وسلّموها للاستعمار الغربي الذي لا تزال آثاره المريرة تلاحق حاضر الشعوب العربية حتى اليوم.
مصطفى كمال «أتاتورك»، كان قد تبرأ من العثمانية لأنها، حسب رأيه، كانت دولة متخلفة واستبدادية و«رجعية»، لكن رجب طيب أردوغان مصاب بـ«فيروس» لوثة استعادة دولة الخلافة العثمانية بعد اختياره مرشداً للتنظيم العالمي لـ«الإخوان المسلمين».
تناسى أردوغان أن تركيا نفسها معرّضة للتشظّي والانقسام، فهناك الأكراد الذين يشكّلون رقماً سياسياً وعددياً في المعادلة التركية، ولا بد من أن يعود لواء الاسكندرون العربي، الذي كان المحافظة الخامسة عشرة في الجمهورية العربية السورية والذي منحته فرنسا المستعمِرة لتركيا عام ١٩٣٩.
أزمة أردوغان الداخلية هزت الاستقرار والاقتصاد، وشركائه في «العدالة والتنمية» ابتعدوا واحداً تلو الآخر.
إنه من الأفضل للأتراك، أن يغلقوا هذه الأبواب التي فتحها رجب طيب أردوغان، إذ أن ما يسمّيها «الأملاك العثمانية» قد عادت إلى أهلها، وإن ليبيا للشعب الليبي من الأفضل للأتراك طيّ هذه الصفحة البائسة نهائياً التي فتحها أردوغان.
التي تعد نوعاً من تهديد السلم العالمي، الأمر الذي يستوجب التنادي إلى البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة الخاص بالاتحاد من أجل السلم؟
الغزوة التركية لليبيا فشلت قبل أن تبدأ، لصعوبة تنفيذ ذلك على أرض الواقع، واختلاف الظروف الجغرافية التي دفعت أنقرة إلى التدخل العسكري في سورية، والتي لم ولن تحقق أهدافها... أصبحت السمعة التركية في الحضيض عالمياً، وغدت السياسة التركية مرتبطة بالتهور والغرور أردوغان راهن على التاريخ، ولم يدرك أن معادلات المصالح الآن أقوى من ذاكرة الماضي التي تفوح منها رائحة الدم وهو يتجاهل الجغرافيا والتاريخ والواقع وبالتالي يظهر المشهد، مأزق بل إخفاق أطماع الأردوغانية العثمانية بين شبح القرصان «بربروس» وأوهام «الوطن الأزرق».